

الباب التمهيدي

مقدمة البحث

أولا : خلفية البحث

إن الكلام عن الطرق الصوفية بالتأكيد سوف تجلب مختلف ردود فعل الجمهور وآرائهم عنها. وهذه الردود والآراء تعتبر أمرا حليدا يظهر مدى صحة طريقة صوفية وأصالتها. فإن صحة الطريقة الصوفية وعدمها ليست لكثرة الممارسين بها وقوتهم، وإنما بالقرآن الكريم والسنة النبوية فهما المصدران الأساسيان للعقيدة. فبناء على ذلك يتناول هذا البحث خلفية البحث عن مكانة الطرق الصوفية في علم التصوف.

والكلام عن مدلول أو مفهوم الطريقة الصوفية يقتضي أن نتطرق إلى تقسيم مفهومها إلى مفهومين : أحدهما من حيث انتمائها الأصلي إلى مفاهيم الطرق الصوفية التقليدية، وآخر من حيث انتمائها إلى تنظيم معين أو منظمة معينة تسمى باسم معين ولها تعاليمها الخاصة بها يقودها شيخ من شيوخ التصوف، وهذا الشيخ إما أن يكون هو مؤسسها الأول، وإما أن يكون خليفة يخلف عن شيخ سابق راحل.

وأما من حيث مفهومها التنظيمي، فيمكننا تعريفها بأنها عبارة عن تجمعات منظمة على رأس كل تجمع منها شيخ يقود أفراد الذين يسمون (المريدين) ويروضهم على رياضات ومجاهدات معينة يرون أنها مهنية نفسية تبلغ بهم درجة من الصفاء الروحي، الذي تزول به الحجب، وتنكشف لهم به الغيبات.

وإذا نظرنا إلى كلمة "الإحسان" من بين سائر علوم الدين الذي وصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موقفه وجدنا أن الإحسان يعنى الطرق الصوفية في مكانة سائر العلوم في الإسلام وأهميتها، لكن من المؤسف فقد ضاع هذا العلم والممارسة به من ذاكرة معظم المسلمين وقلوبهم.

في الواقع، لقد تعرف معظم المسلمين الطرق الصوفية من زاوية مرتبطة بتعاليم منحرفة فقط، بعيدة كل البعد عن قصد البحث عن الفهم الصحيح والقبول بأنها جزء من ممارسة الأذكار والأوراد التي أخذها المتصوف عن طريق البعثة ثم ألبعت الخلوة أو العزلة في الممارسة وفي أوقات معينة. وهذه الممارسة راجعة إلى منهج تدريب النفس لتذكر الله سبحانه وتعالى، على وجه التحديد راجع إلى طريق كثرة ذكر الله (دائم التفكير على مر الزمان) ليتغنى به التقرب إلى الله ومرضاته موافقا لغرض المقصد التصوف نفسه الذي هو الكيفية والطريقة إلى الله سبحانه وتعالى ظاهرا وباطنا للوصول إلى معرفة الله. فمثل هذه الممارسة العملية غالبا ما

تصير مشكلة في المجتمع الذين لا يفهمون المعنى الحقيقي لموقف الطريقة في علم التصوف. فهذه هي المسألة التي يحتاج المسلمون إلى فهمها فهما كاملا وبقلب مفتوح.

ومن الجهود لإقناع الأنفس بأن الطرق الصوفية في الواقع موجودة حقا في ميدان المعرفة الإسلامية هو الاطلاع على الخلفيات التاريخية وآراء العلماء وكذلك تحديد موقفها في الإسلام. والسبب الأساسي يجعلهم لا يعتقدون بصدق الطرق الصوفية هو قلة الفهم والتفسير في التاريخ الطرق الصوفية وموقفها في توليد فئة المحسنين.

ومزيد من البلبلة يكون كثير من الناس لا يقبلون معارف وممارسات الطرق الصوفية ولكن في الوقت نفسه يقبلون ممارسة الأذكار والأوراد بعد الصلاة أو قراءة سورة يس ليلة الجمعة التي تعرف في هذا البلد باسم "تهليل الروح" ومزيد من المجهول أن هناك من يدعى بأن الطرق الصوفية أكبر مساهم للتعاليم المنحرفة، علاوة على ذلك فإنها مصدر الضلالة الدينية، فالطرق الصوفية التي صارت في الهامش أصبحت معزلة بشكل متزايد ثم أصبحت أجنبية بعيدة عن مباحث سائر المعارف الإسلامية. ويكاد لا يظهر بشكل مباشر فإن جميع الهجمات ضد الطرق الصوفية بشكل مستمر ترك ما من الآثار السلبية لبعض الممارسين بها لتركتها إلى الأبد.

لتتقية هذا الجو العكر، يتمنى الباحث أن يكون هذا البحث العلمي يمكن أن يقدم بإجابات على سوء الفهم حول مكانة الطرق الصوفية التي أمر بها بوضوح أو شرعها الله سبحانه وتعالى. ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- أول من عمل بالطريقة وتبعه أصحابه. حتى إنها مصطلح قد استخدمها النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في ذلك الوقت. إضافة إلى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد بين مفهوم الطريقة وذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن، فقد دعم أهل العلم من السلف والخلف على صحتها وصدقها. وهذا مما لا يشك فيه فإنه قد ثبت بالأدلة الصحيحة القوية.

ثانيا : أهداف البحث

ولنجاح هذا البحث اعتمدت الوصول إلى مجموعة من الأهداف :

- 1- التعرف على آراء علماء التصوف عن الطرق الصوفية.
- 2- التعرف عن المكانة الصحيحة للطرق الصوفية في علم التصوف وذلك عن طريق النظر في تاريخها ونشأتها وعن طريق آراء علماء التصوف.
- 3- التحقق عن مدى اعتبار علم التصوف الطريقة النفسانية من جملة الطرق المعيرة.

ثالثا : حدود البحث

ويتحدد نطاق هذا البحث فيما يلي :

1- التعرف على الطرق الصوفية، تعريفها وتاريخ نشأتها من عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثم علماء المذاهب من بعده حتى عصرنا الحاضر.

2- الكلام على الوجه الخصوص عن مكانة الطرق الصوفية في علم التصوف اعتمادا في ذلك على كتب علماء التصوف ومؤلفاتهم المعتمدة بجانب المصدرين الأساسيين وهما : القرآن الكريم والسنة النبوية.

3- ويضع هذا البحث العلمي الطريقة النقشبندية في ماليزيا نموذجا خاصا كمرجع للوصول إلى البحث الصحيح.

رابعا : البحوث والدراسات السابقة

والدراسة الذي قام بها الباحث في البحوث السابقة يشير إلى أن هناك أبحاث ودراسات عن الطرق الصوفية التي سبقت الباحث سواء تناولتها بحسبها مباشرة أو غيرها، ومن تلك الدراسات نستنتج :

أولا : أن معظم مباحثها ركز على تاريخ نشأة التصوف أو الطرق الصوفية وخاصة البحث عن نشأتها في مكان معين. ومثال ذلك، الدراسة التي قام بها سليمان بن إبراهيم بن عمر

الباروحي، محاضر في قسم الدعوة الإسلامية والقيادة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الجامعة الوطنية الماليزية، في بحث قدمه للحصول على شهادة الماجستير بجامعة الأزهر عام 2002م وموضوعه: "الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها في الدعوة الإسلامية" ومنها ظهر للباحث أن معظم مباحثها تتعلق بالطرق الصوفية في ماليزيا، ووجد أن لها علاقة لبحثه سواء كانت من قريب أو من بعيد، لكن بعد إمعان النظر ظهر له أن هذه الدراسة تميل إلى التعريف على تاريخ نشأة كل من الطرق الصوفية من دون التركيز الخاص على مكانة الطرق الصوفية كما يركز الباحث في بحثه هذا، بل بالنظر إلى منهجها فإنها تميل إلى الدراسة التاريخية عن نشأة التصوف وطرقها وأثرهما في تدين الملايويين في ماليزيا وعاداتهم.

ثانيا : بالنظر إلى دراسات عن مذاهب المتصوفين وفضلا عن فحول المتصوفين في نوستارا وفي العالم الملايوي خاصة وذلك مثل مذكر في رسالة محمد فيصل بن محمد، المقدمة للحصول على درجة الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية، أكاديمية الإسلامية بجامعة ملايا، سنة 2007م، وقد تناولت مباحثها الطرق الصوفية لكن من الجانب الخاص وهو " *Pemikiran Tasawuf di Nusantara Peringkat-Peringkat Perkembangannya Serta Tokoh-Tokohnya* " وفيه تكلم عن آثار التصوف الإسلامي أهل نوستارا من العهد الأول منذ ظهور الإسلام بيد مبلغي الإسلام، وتكلم على الوجه الخصوص اختلاف مذاهب التصوف الموجودة في أتشي وجاوى حيث مثل هذا الاختلاف الفحولان هما الشيخ حمزة الفنصوري

والشيخ نور الدين الرانيري. ويظهر من مؤلفاتهما النقاط الجامع بين المذهبين المختلفين. فهذه الدراسة تشابه الدراسة السابقة حيث تناولت مباحث كل منهما تاريخ نشأة مذاهب التصوف والطرق الصوفية ورجالها المشهورين. ثم تناولت نشأة الطرق الصوفية وتطورها في أرض الملايوي التي لها خلفيات متعلقة بآراء التصوف.

بجانب الدراستين السابقتين وجد الباحث الدراسة المتعلقة بالطرق الصوفية وهي رسالة كتبها حمدان حسن، المقدمة للحصول على درجة الدكتوراة من كلية الدراسات الملاوية، بجامعة ملايا، سنة 1985م وموضوعها "الطريقة الأحمدية في ماليزيا" حيث ركزت مباحثها على الطرق الصوفية لكن لم تكلم صاحبها عن مكانة الطرق الصوفية على الوجه الخصوص بل ركز على الطريقة الأحمدية في ماليزيا. وفي الباب الأول تكلم عن أفكار المتصوفين من أهل الطريقة الأحمدية في العرب وعلاقتها بحركة التجديد في الفكر الإسلامي التي تطعن مذاهب التصوف في ذلك الوقت وخاصة من أهل الطريقة الأحمدية، ثم تكلم بالعمق والتفصيل عن حركة الطريقة الأحمدية في نكري سمبيلان وكنتان حيث تكلم عن المسائل الموجودة فيهما حيث تم جميع الحلول والأجوبة لتلك المسائل مأخوذة من أفكار وأراء علماء المتصوف من أهل طريقة أحمدية. ومن هنا تكون فكر رجال التصوف وذلك عن طريق نظرية التصوف وتطبيقه العملي. فعلى هذا، لا تنفك هذه الدراسة عن الكلام في تطور الطريقة الأحمدية بدءاً من الكلام عن مؤسسها هو أحمد بن إدريس وانتشار تعاليمه الأساسية.

وبجانب الدراسات المتعلقة بتاريخ التصوف وأفكاره، هناك دراسة تهتم بالجانب الثالث وهي دراسة تناولت رجال المتصوفين سواء كانت على وجه العموم أم الخصوص. وذلك مثل الدراسة التي كتبها عبد المنام محمد وموضوعها "الطريقة النقشبندية الخالدية في خلافة الحاج توفيق بن محمد عارف : دراسة نقدية لتعاليمها وتطبيقاتها وأثر انتشارها في ماليزيا" وهذه الدراسة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراة من جامعة الوطنية الماليزية، سنة 2003م. وقبلها كتب رسالة عن التصوف أيضا وموضوعها "السلوك في الطريقة النقشبندية" قدمها للحصول على شهادة الماجستير من أكاديمية الإسلامية بكلية الأدب وعلم الاجتماع، جامعة ملايا، سنة 1994م. فبناء على ذلك فهناك تشابه من قريب أو بعيد بين ما في رسالة الدكتوراة والدراسة السابقة، غير أن المباحثات عن رجال التصوف فيها تفوز أكثر تركيزا، علما بأن مثل هذه الدراسة قد قام بها كثير من الباحثين خاصة من المؤرخين. غير أن لها اسهام قليلا أو كثيرا في الكشف عن الطريقة النقشبندية في ماليزيا، فعلى الجملة فإن هذه الدراسة يركز كثيرا على ما يتعلق بمؤسس الطريقة النقشبندية، سيرته وتعاليمه وأعماله تحت خلافة الحاج توفيق بن محمد عارف. فلو ركزت هذه الدراسة على ما يتعلق بمؤسسها غير أن هذا المنهج يرشدنا إلى الإحاطة بخلفيات رجالها وذلك عن طريق سلسلة رجالها ومرشدها. ومن هنا ظهر للباحث العلاقة والمناسبة بما سيكتبه في بحثه إضافة إلى الدراسة التي ركزت على المباحث التي تشتمل على شخصيته ونسبه وأصوله، وشغله، وطلب العلم، علاقته

ودخوله ودوره في الطريقة النقشبندية الخالدية، حيث أنها تدل على أن هذه الدراسة يقصد بها إلى تعريف دور الحاج توفان إسحاق بن محمد عارف كخليفة أو مرشد صحيح له مكانة الخليفة التي فصلها علماء التصوف.

وقد توصلت دراسة الباحث ونظره إلى أن الدراسة عن مكانة الطريقة في علم التصوف موجودة في الملاحظات والمختصرات عن مكانة الطريقة، ولم تبحث على الوجه الخصوص. وتلك الملاحظات الرعاه من كتاب "تنوير القلوب" للأستاذ الدكتور الحاج جاهد بن الحاج صديق، الأستاذ السابق في جمعية الدعوة وتطوير الإنسان، كلية أصول الدين، أكاديمية الإسلامية بجامعة ملايا، واسمه "العلم الطريقة النقشبندية للشيخ محمد أمين الكردي"، وفيه ما يتعلق بالطريقة في قسم الصوف. وكتب المترجم ترجمة سريعة عن مكانة الطريقة وأهميتها في كتابه "الشيخ في علم الطريقة" الصيغة السادسة والثلاثين، طبعه جامعة ملايا سنة 1997م، وأصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمها للحصول على شهادة الدكتوراة في الفلسفة من أكاديمية الإسلامية وعلم الاجتماع بجامعة ملايا.

بناء على هذه الدراسات السابقة وجد الباحث فرقا يسيرا من حيث نطاق موضوع البحث، ومضمونه ونوع البحث. لأن الباحث في هذه الدراسة قد ركز على مكانة الطرق الصوفية في علم التصوف ووضعت الطريق النقشبندية كنموذج على صحة الطرق الصوفية نظريا وتطبيقا وكانت متماشية مع مقاصد علم التصوف. بل يجوز أن يقال أن معظم الباحث في

الدراسات السابقة تتركز على الوجه الخصوص على طريقة صوفية حيث وضع التاريخ في اهتمام أساسي في موضوع البحث. أما الباحث فلم يركز على الجانب التاريخي فقط بل يتناوله على وجه سريع إيفاء لشروط البحث العلمي.

ولا ينبغي أن هناك بعض التشابه في الكلام كمقدمة عن التعريف، لكن هناك أيضا فروقا من حيث الموضوع والمضمون في بحثه. ومثال ذلك فإن الباحث قد اكتفى على لمحة سريعة عن نشأة الطرق الصوفية من عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة - رضي الله عنهم -، ثم عهد العلماء السلف حتى عصرنا الحاضر من دون تحديد الآراء والأفكار. أما الدراسات السابقة معظمها تهتم بتطور الأفكار الصوفية بصفة خاصة المتعلقة بوقت معين أو مكان معين مثل نوستارا أو أرض مالايو فقط. أما الموضوع في الدراسة السابقة كمرحلة ثانية للدراسة التي كتبها الباحث قبلها. وإذا نظرنا فيها وجدنا أن الكاتب قد اقتصر في بحثه على موضوع الطريقة في علم التصوف، يعني أنها أفصرت على نظريات ومذاهب علماء التصوف فقط، وذلك لأن لا تخرج من موضوع البحث.

إضافة على ذلك هنا بحث عن دور رجال التصوف علما بأن مثل هذه الدراسة قد تناولها الباحثين خاصة من قبل المؤرخين. ثم هناك فرق في المضمون الرسالة السابقة حيث أنها تخص على ترجمة رجال التصوف في نوستارا وفي ماليزيا على الوجه الخصوص. وفي الباقي تناولت المسائل الخاصة في الطريقة التي هي موضع رسالته. علما بأن الكاتب في رسالته قد ركز على

الطرق الصوفية ومكانتها في علم التصوف من دون التركيز على الوجه الخصوص في تلك المسائل السابقة، وبجانب ذلك وضع الكاتب الطريقة النقشبندية إحدى الطرق الصوفية المعتمدة في ماليزيا كنموذج للبحث عن مدى صحة هذه الدراسة.

وإذا نظرنا إلى الكتب والمؤلفات وجدنا أن هناك كتب تتكلم عن الطرق الصوفية، وذلك مثل كتاب تنوير القلوب والإجابة الربانية كلاهما للشيخ محمد أمين الكردي، والحدائق الوردية في حقائق أجداد النقشبندية لعبد الجيد بن محمد الخاني، والأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية لمحمد بن محمد الرحاوي، البهجة السنية في آداب النقشبندية لمحمد بن عبد الله الخاني، والقول الجميل بين سبيل السبل لشاه ولي الله الدهلوي، ورشحات عين الحياة لعلي بن حسين الهروي، وجامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم لمحمد الكمشخاني، والرحمن الهابطة في ذكر اسم الذات والرابطة الحسين بن أحمد الدوسري، وكيفيات الذكر على الطريقة النقشبندية لمحمد صالح بن عبد الرحمن الروي، ومجموع الرسائل لمحمد درنيقة، والدر اللطيف لحسين الخطيب، والحديقة الندية لمحمد سليمان. فهذه الكتب من الكتب التي تناولت الجوانب المتعددة عن الطرق الصوفية.

وبجانب تلك الكتب هنالك كتب عن الطرق الصوفية التي ألقت باللغة المالايوية وذلك مثل "Pertahanan Tarikat Naqshabandiyyah" (الدفاع عن الطريقة النقشبندية) و "Mufara

"Naqshabandiyah" (أسرار الدرر النقشبندية) كلاهما للدكتور عمران أبا، و " Hakikat

Tarekat Naqshabandiyyah " (حقيقة النقشبندية) للحاج أحمد فؤاد سعيد، و " Cara-Cara

Menjalani amalan Dalam Tarekat Naqshabandiyyah Khalidiyyah Untuk Mencapai

Kepada Tasawuf)كيفية التطبيق العملي في الطريقة النقشبندية الخالدية للوصول إلى

التصوف) للحاج نوال الحاج إسحاق بن محمد عارف، و " *Lisan Naqshabandiyyah* " (لسان

النقشبندية) للحاج يحيى لكسامانا، فهذا الكتب من الكتب التي ألفت عن الطرق الصوفية.

أما الكتب التي تنقد وتتهم وتضل الطرق الصوفية، فمثل إظهار زغل الكاذبين في تشابهم

بالصديقين، وأبيات البينات للمتصفين في إزالة خرافات بعض المتعصبين والسيف البتار في

محق كلمات بعض الكمال الإغترار، محمد الخطيب الميناعكوي.

بناء على ما سبق ظهر للباحث أن الموضوع الذي سيتناول الباحث في رسالته هذه يعتبر

دراسة لاحقة بالنسبة إلى موضوعات الدراسات السابقة، إلا أنه لا يستطيع أن ينفي أن

هناك رسالة قريبة جدا حيث تكلم باحثها عن الطريقة النقشبندية لكنها تخالفها من حيث

الموضوع الأساسي وتحديده. فموضوع الباحث في هذه الرسالة هو بحث علمي جديد الذي

له علاقة بالبحوث التي كتبت عن التصوف من قبل

خامسا : منهج البحث

هذه الدراسة تعتمد على الدراسة المكتبية حيث تعتمد على عملية جمع المعلومات عن الكتب والمجلات والمقالات والدوريات والجرائد وغيرها. إضافة إلى ذلك فإن هناك معلومات مهمة مكملة تجمع عن طريق الدراسة الميدانية. ويتمثل منهج هذا البحث فيما يلي :

1. جمع المعلومات

فإن عملية جمع المعلومات سيتم عن عدة القواعد والطرق المناسبة. فهذه الدراسة بمثابة الخطوة الأولى لدراسة الطرق الصوفية ومكانتها في علم التصوف المذكورة في الكتب المعتمدة التي ألفها رجال التصوف. واستخدمت هذه الدراسة قواعد البحث المكتبي والميداني، ولإنجاز هذا البحث يستخدم كلا المنهجين جمع المعلومات الأساسية والثانوية فإثما يمكن أن يستخدم في الكشف عن المعلومات أو جوهرية المعلومات المذكورة، علما بأن القرآن الكريم والحديث النبوي مرجعان أساسيان في تصحيح الآراء وترجيحها.

أ) الدراسة المكتبية

بناء على أن هذه الدراسة تعتمد على قواعد منهج الدراسة المكتبية فمعظم المعلومات تجمع عن طريق الدراسة في المراجع الموجودة في المكتبة، هذه الدراسة فتجمع المعلومات من المراجع التي لها علاقة بموضوع البحث، من كتب، وموسوعات علمية، وقاموس، مقالات المؤتمرات،

ودوريات وغيرها. إضافة على ذلك تجمع المعلومات من الرسائل العلمية وتستخدم هذه الدراسة للحصول على المعلومات عن الدراسات السابقة التي كتبها العلماء المشهورون والباحثون. فهذه الدراسة تكشف عن النظريات المستخدمة من قبل إضافة على أنها تعطي المعلومات للباحث كمراجع أو رصيد شخصي.

(ب) الدراسة الميدانية

وتنفذ هذه الدراسة للحصول على جميع المعلومات والمعلومات ذات الصلة لهذا البحث. أنها تنطوي على الملاحظات والمقابلات، وهناك بعض المعلومات تم الحصول عليها وفقا لهذا الأسلوب، فإنه ليست كل الكتب يمكن أن يستوعب المعلومات التي يراد تحصيلها كاملة. فيمكن استخدام هذا الأسلوب بعد بعض الثغرات في الحالة المناسبة. وتستخدم أساليب المقابلة للحصول على المواد المطلوبة من قبل الباحث. وتقام المقابلات غير الرسمية تضم بين صاحب المعلومات والمجيبين مع الباحث. والمقابلة غير منظمة هي التي تقام بين الباحث مع المجيبين من الأتباع المخلصين للطريقة النقشبندية وممارسيها. في حين أن المقابلات المنظمة هي المقابلات بين الباحث وصاحب المعلومات الذي يشترك في الممارسة بصورة مباشرة وهو الاستاذ الدكتور الحاج جاهد بن الحاج صديق باعتباره أحد شيوخ الطريقة النقشبندية الخالدية وغيره من أصحاب المعلومات.

ج) دراسة الملاحظات

وتساعد الملاحظات أيضا في عملية اكتساب المعلومات، لا سيما في تحديد المراجع والمعلومات التي تم الحصول عليها، وبناء على دراسة الملاحظات التي أجريت في البحث فإنه يمكن أن يفهم أكثر وضوحا وعمقا. إضافة على ذلك فإن هذا البحث يمكن أن ينفذ أكثر منهجية وشمولا ودقة.

2. تحديد الموضوع

قبل الشروع في البحث، لا بد من النظر إلى تحديد الموضوع ليكون البحث شاملا للنطاق الذي تم وضعه. ففي هذا البحث فإن أهم المواضيع التي يمكن تحديدها هي الطرق الصوفية ومكانتها في علم التصوف فهي أهم مواضيع البحث التي سيتم تنفيذه. فأية بيانات حول هذا الموضوع يمكن أن تحسب مساعده للحصول على المعلومات للتحليل. إضافة إلى ذلك فإن الموضوع خصص حول الطريقة النقشبندية في ماليزيا ثم يوصل هذا البحث بتنفيذ العمليات التي تليها.

3. تحليل المعلومات

وتنقسم عملية تحليل المعلومات وفحصها إلى عدة صور منهجية :

أ) المنهج الاستقرائي

والمنهج الاستقرائي هي كيفية الوصول إلى نتيجة من تحليل المواد الجزئية للحصول على النتيجة العامة. (بيتر إنجليس، قاموس الفلسفة، ناشر هاربر ورو، لندن، 1981م، ص: 132)

عموما فإن هذا المنهج أكثر استخداما في هذا البحث يشمل جميع الفصول، فعلى سبيل المثال أفعال الطريقة النقشبندية التي تمارس في ماليزيا مأخوذة من علم التصوف التي هي موافقا بتعاليم القرآن بوصف وأنها موروثة حقا من عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فعلى هذا يعرف أن مكانة الطرق الصوفية من علم التصوف لها أساس متين.

ب) المنهج الاستدلالي

وهذا المنهج يعني كيفية الفحص والتحليل والكتابة استنادا إلى أنماط التفكير التي تعطي دليلا عن طريق تطبيق الأدلة العامة على جزئياتها. (بيتر إنجليس، قاموس الفلسفة، ناشر هاربر ورو، لندن، 1981م، ص: 132) عموما يستخدم هذا المنهج في كل الأبواب، لكن اتضح استخدامه في الباب الثالث. فعلى سبيل المثال : استنادا إلى المواد التي تم تحليلها يوجد أن تطور الطرق الصوفية يظهر مكانة الطرق الصوفية في علم التصوف. ويستخدم هذا المنهج أيضا أسلوب المقابلات من خلال توجيه الكاتب عن أنماط التفكير من المعلومات العامة إلى الخاصة. بمعنى أن المعلومات العامة هي المعلومات عن أهمية أعمال الطريق الصوفية بشكل

شامل. فهي تركز على المعلومات الأخص، والحاصل يصل الباحث إلى معرفة فائدة بصورة خاصة من ممارسة الطريقة الصوفية.

(ج) منهج المقارنة

فهي كفية الوصول إلى النتيجة عن طريق إجراء المقارنة بين جميع البيانات والحقائق التي تم الحصول عليها خلال البحث. (الدكتور عبد الحليم بن محمدية، نموذجة عن المنهج، كلية أصول الدين ALUUM كوالا لمبور، 1987م، صفحة: 37). عموما يستخدم هذا المنهج قليلا أو كثيرا في بعض الأبواب فليس سبيل المثال أفعال الطرق الصوفية وممارستها بالمقارنة مع ممارسة تعاليم منحرفة. ونلاحظ هذه المقارنة أشكال الأذكار في الطريقة مع غيرها التي هي أعم في حين أنها في الطريقة بصورة أخص.

سادسا : هيكل الدراسة

وينتظم عرض نتائج هذا البحث وكتابتها في عدو أبواب كالعادة الجارية في كتابة البحوث التي وضعت من قبل. ويتمشى ترتيبها مع الحوار والمناقشة لتكون المعلومات أو البيانات مصنفة ومرتبة في شكل منهجي وشامل وهي كما يلي:

أ) الباب التمهيدي : مقدمة البحث

هذا القسم بمثابة المقدمة لهذا البحث. لقد كشف الباحث عن خلفية هذا البحث فهي المناقشة عن وجهة فهم المجتمع وموقفهم عن الطرق الصوفية ومكانتها في علم التصوف وتليها أهداف البحث ونطاقه، واستعراض الأبحاث السابقة، ومنهج البحث وحدود طريقة كتابة البحث وعرضه. فهذا الباب مقدمة عامة أو التعريف على الوجه العموم لهذا البحث.

ب) الباب الأول : التعرف على الطريقة الصوفية

والكلام في هذا الباب عن مقدمة عامة والأسس النظرية لهذا البحث. فبدأ الكلام عن تعريف الطريقة الصوفية من جوانب متعددة، فبدأ بتعريف اصطلاح الطريقة في العنوان تعريفا لغويا، كذلك التعاريف التي ذكرها بعض علماء التصوف، والأمور التي وردت عادة في علم الطريقة، وتاريخ تطور علم الطريقة الصوفية في التاريخ الإسلامي، ومضمون الطريقة الصوفية ومصادر الطرق الصوفية ومبادئ الطريقة الصوفية. بالإضافة إلى المسائل الأخرى التي تكون ذكرها ضروريا.

ج) الباب الثاني : مكانة الطريقة الصوفية في علم التصوف

يتناول هذا الباب الكلام عن مكانة ومفهوم الطريقة الصوفية في علم التصوف، وهذا يعني أن الكلام سيرتكز على مكانة الطريقة الصوفية وعلاقتها بعلم التصوف، وكذلك مكانتها في

القرآن والحديث وآراء علماء التصوف في مدارس الطرق الصوفية. ويتكلم أيضا عن مكانتها في ضوء العقيدة والشريعة، والصلة بين الشريعة والطريقة والحقيقة. ومن جانب علاقتها مع ذكر الله والخلوة.

(د) الباب الثالث : الطريقة النقشبندية في ماليزيا

سيتركز الكلام في هذا الباب على الطريقة النقشبندية في ماليزيا، ويشتمل هذا الباب على مختصر تاريخ وصول الطريقة الصوفية وتطورها في ماليزيا، فمن هذا التاريخ يحاول الباحث الحصول على وجه الشبه مع تاريخ الطريقة النقشبندية المعبرة وعلاقته مع التعاليم الأساسية في الطريقة النقشبندية من خلال الأسس الرئيسية. وفي هذا الشأن يقوم الباحث بالنظر في مدى امكانية تكييف كل من هذه الأسس الرئيسية من قبل ممارسي الطريقة النقشبندية في ماليزيا. وذكرت أيضا جوهره التعاليم الأساسية للطريقة النقشبندية وموافقتها مع مراد علماء التصوف ومقاصدهم. ويتكلم عن البيعة والجم والخلوة عند مشايخ الطريقة النقشبندية مع شروطها وآدابها ويتكلم أيضا عن سلسلة الطريقة النقشبندية حيث يتناول ترجمة موجزة عن الشيوخ كمعلمين مرشدين الذين لهم علاقة معنوية باعتبار أنهم نعمة النبي - صلى الله عليه وسلم -. وبهذا تؤكد صحة مكانة الطريقة النقشبندية في ماليزيا بالنظر إلى أسسها الرئيسية في ميزان الطرق الصوفية المعبرة في علم التصوف من جوانب متعددة. وعلى هذا يمكن أن نستدل من حقائق التاريخ ودقته، وصحة السلسلة وصدق الأفعال وارتفاع المكانة على اعتبار الطريقة

النقشبندية من إحدى الطرق الصوفية المعتمدة في ضوء علم التصوف. وأخيرا سيتناول الباحث في آخر هذه الباب عن ظهور العقائد الضالة وتعاليمها في المجتمع الماليزي ويتكلم أيضا فيها بعض الفتاوى للفتاوى المهمة التي تتعلق بالطريقة النقشبندية على وجه الإختصار.

(هـ) الباب الرابع : خاتمة البحث

وبعد الكلام عن جميع الأبواب السابقة يتناول الباحث في هذا الباب الخلاصة ونتيجة البحث مع تناول الاقتراحات والتوصيات ويتحدث فيها عن تأسيس جمعية الطرق الصوفية، وتوسيع الدراسة في علم التصوف، ووضع القانون للطرق الصوفية في ماليزيا، وقصد الباحث لمواصلة البحث والدراسة عن إدارة الدعوة الطرق الصوفية. ويؤكد الباحث فيه مكانة الطريقة الصوفية في علم التصوف وكذلك مكانة الطريقة النقشبندية في ماليزيا، ومدى صدق أفعالها وأعمالها مع مراد علماء التصوف ومقاصدهم. وبجانب ذلك فإن هذا الباب خاتمة لهذا البحث، وفي الأخير ذكر الباحث قائمة المراجع والمصادر وبعض الملحقات التي اعتمد عليها الباحث في كتابة هذا البحث.